6me Année, No. 261

Lundi - 4 - 7 - 1938

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ ق فى مصر والسودان
٨٠ ق فى الأقطار العربية
١٠٠ ق فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ ق فى العراق بالبريد السريع
١ ق ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢٦١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ — ٤ يولية سنة ١٩٣٨ » السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
١٠٨١ بين مصر والعراق ... : أحمد حسن الزيات .. ..
١٠٨٣ الكبرياء ... ... : الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى
١٠٨٥ التعليم الالزامي فى مصر : الأستاذ أبو خلدون ساطع الحصري
١٠٨٨ قصة الكلمة المترجمة .. القتل أنفى للقتل ... ... } لأستاذ جليـل . ...
١٠٩٢ حواء ... ... : الأستاذ الحومانى ... ...
١٠٩٣ جورجياس . ... : الأستاذ محمد حسن ظاظا ...
١٠٩٥ بين مذهبين .. .. : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٠٩٨ بين العقاد والرافعى ... : الأستاذ سيد قطب ... ...
١١٠٣ القديم والجديد ... ... : الأستاذ محمد أحمد الغمراوى ...
١١٠٥ على هامش المعركة ... : الأستاذ محمد رفيق البابيدى ..
١١٠٧ الفروسية العربية .. ... : الميجر كلوب .. ..
١١١٠ ماضى الفرويين وحاضرها : الأستاذ عبد الله كنون الحسنى .
١١١٤ جناية الاقدار (قصيدة) : الأستاذ محمود غنيم .. ..
١١١٥ أنت دير الهوى وشعري صلاة (قصيدة) . ... } الأستاذ محمود حسن إسماعيل ..
١١١٦ مؤتمر دول القوانين ودعوة الأزهر للاشتراك فيه — أندريه موروا فى الخالدين .. ..
١١١٧ العربيـة الفصحى فى تدريس المواد — الثقافة الاسلامية فى المدارس الثانوية — حول نظرية التطور — الحلاج . ...
١١١٨ سؤال إلى الأستاذ سيد قطب — بين الرافعى والعقاد ...
١١١٩ إلهام (كتاب) . ... : (س) ... ...

بين مصر والعـــراق

تجرى أحكام القدر على أسباب خافية من حكمة الله لا يؤثر فى منطقها مقتضيات السياسة، ولا مناسبات الظروف، ولا مجاملات الصداقة . ولو كان لهوى النفوس ومشيئة العقول أثر فى تدبير الأحداث وتغيير الأقضية لما اختُبل فى ذلك الوقت هذا الطالب العراقى المسكين فأراق على ثرى دار الحقوق البغدادية نَفْس الدكتور سيف، ودم الدكتور عزمى، وهما يجاهدان غريبين فى سبيل العلم، ويؤديان مخلصين للعراق فروض المودة. وأقول فى (ذلك الوقت) لأن وقوع هذا القدر المروِّع فى هذه الساعة التى تنعقد فيها أواخى المصاهرة بين مصر وإيران أتاح لبعض النفوس الجاهلة أو المريضة أن توازن بين ما يفعل إخوان النسب وبين ما يعمل إخوان العقيدة . ومثل هذا الحادث المشئوم يقع فى كل قوم وفى كل يوم، فلا تضطرم له القلوب، ولا تضطرب به الألسنة، ولا تهن منه العلائق، ولكن وقوعه ظلماً على الغريب الناقع، من القريب المنتفع، أعطاه معنى التضحية وجعل له تأثير الشهادة. وابن الوطن إذا قتل فى وطنه كان مصابه مصاب أسرته، وإذا قتل فى وطن غيره كان مصابه مصاب أمته أضف إلى هذه

الملابسات شائعات مكذوبة وتعليقات مشوبة استطار بها السماع فدلّست على الناس وجوه الحكم ، وآذت أصدقاء العراق وعارفيه فهبوا يصححون الخطأ فى المجالس ، ويعلنون الصواب فى الصحف ، رعاية لأسباب الإخاء ، وإدامةً لتعاون الفكر ، وضناً بأخلاق هذا الشعب النبيل على الأفواه القارضة

* * *

شهد الله أنى قضيت بالعراق ثلاثة أعوام لم ينلنى فيها كلمة تؤذى ولا فَعلة تسوء ؛ إنما كنت أتقلب فى بغداد كما يتقلب الطفل على أحناء الصدر الحنون ، لا أحس غربة ، ولا أستشعر وحشة ، ولا أجد فى العيون ولا على الشفاه إلا العطف علىّ والإعجاب بمصر

وربما وجد المصرى فى غير مصر تناكرا بين وجه ووجه ، وتدابراً بين عاطفة وعاطفة ، إلا فى العراق ، فإنه يجد وجهه فى الوجوه ، وهواه فى الأهواء ؛ ويحس أن الأدب الذى درس ، والتاريخ الذى قرأ ، يتمثلان لباصرته وذاكرته فى كل شخص وفى كل شيء ؛ ويرى أن هؤلاء الناس الذين خُلقوا كما خُلق من النهر ذى القرنين الخصب ، وعاشوا كما عاش على الأرض ذات الطَّلع والحب ، لا يختلفون عنه فى سَحنةٍ ولا خلق ؛ والعراقيون من جهتهم يؤيدون حسبانه ووجدانه بالطلعة الأنيسة ، والمروءة الجزْلة ، والكرم المحض

كانت مصر إذا ذكرها فى المجلس ذاكر نزعت إليها قلوب القوم كما تنزع الأسْرة إلى عَصَبتها النازحين إلى بلاد الذهب والأدب والجمال . وكان المصريين فى بغداد على قلتهم منزلة ملحوظة بين الجاليات الأخرى لا تحوم حولها شبهة الارتزاق ولا سُبّة التشرد، لأن العراق وإن كان ضنيناً بخيره على الأجنبى الواغل ، يعرف عن المصرى ما يعرفه كل الناس من عزوفه عن النقلة من قرية إلى قرية ، فكيف بالرحلة من وطن إلى وطن ؟

وهذا الذى رأيته بعيني لا أزال أسمعه بأذنى من الأساتذة المصريين الذين لا يزالون يسفرون بين الشعبين الشقيقين بالثقافة والمودة. فالأحاديث التى تندس اليوم إلى الأندية المدساس الفتنة لا ترجع إلى حق ولا تذهب إلى منفعة. وهذا الحادث على فظاعته ظاهرة من ظواهر المجتمع ، يحدث فى الأمم المدنية كما يحدث فى الشعوب الهمجية ؛ ويقع من القريب على القريب ، كما يقع من المواطن على المواطن؛ وحقد النفس على النفس من طبائع الإنسان، وضلال العقل ووهن الأعصاب من آفات الحى ، وما يستطيع غير الله أن يعلم خوافى الصدور وخوائن الأعين

فماذا كانت تعمل حكومة العراق وأمة العراق لتدرأ ذلك العدوان الفردى المحتوم وقد تهيأت أسبابه خفية فى نفس مضطربة وأعصاب موهونة ويأس مضل؟ إن الذين قالوا إنما كان هنالك وعيد كُتب، وتهديد قيل، لم يثبتوا أن الصديق الجليل عزمى قد عاد بهذا الوعيد ، أو أخبر الحكومة بهذا التهديد . وإذن لا يبقى إلا نزق الشباب الذى لا طِبَّ له ، وقدر الله الذى لا حيلة فيه

إن العلاقة بين مصر والعراق طبيعية لم يفتعلها طمع الاقتصاد ولا طموح السياسة ؛ إنما هى علاقة الدم واللغة والأدب والتاريخ والمجد والعقيدة ؛ فإذا طاشت يد هناك ، أو هفا لسان هنا ، فلا ينبغى أن يقع ذلك من البلدين الأخوين إلا موقع العبث الضروري الذى لا تكون الحياة دنيا إلا لوقوعه فيها ، ولا يكون الإنسان بشراً إلا لوقوعه منه

هذه كلمة كنا نود ألا نقولها، فإن الحاجة إلى تقرير الود بين الصديقين مظنة لوقوع الشك فيه، ولكن قعائد البيوت وأحلام المقاهي لا يحبون أن يزجُّوا فراغهم الثقيل إلا بزخرفة الأحاديث على حساب الحق ، فلم يكن لنا ولهم بد من هذه الهمسة !

احمد حسن الزيات

فهرس المجلد الأول من السنة السادسة

بهذا العدد يبتدئ المجلد الثانى من السنة السادسة وقد سرهونا أن نلحق فهرس المجلد الأول بالعدد الماضى وبهذا العدد. وسنوزعه إن شاء الله مفصولا مع العدد القادم